التنظيم الذاتي وعلاقته بمستوى الطموح وقلق المستقبل

لدى طلاب الثانوية

العامة

دراسات عربية في التربية وعلم النفس (رابطة التربويين العرب)

مقبول للنشر في عدد قادم من أعداد المجلة

**المقدمة والدافع للدراسة:**

إن دراسة الشخصية الإنسانية تساعد في معرفة البناء النفسي السوي واللاسوي ،ومما لا شك فيه أن البناء النفسي للإنسان ينطلق من أن الإنسان تكوين فريد يختلف عن بقية المخلوقات ، وليس لديه مجرد مجموعة من الدوافع التي تحركه على النحو الآلي أو التلقائي ، بل هو الكائن الوحيد الذي يدرك ويفكر ويملك الإرادة ، وهو قادر على أن يسمو فوق دوافعه المادية البحتة ، وقادر على إرجاء إشباع دوافعه إلى حين ، وله بنية نفسية تحدد الخصائص الإنسانية فيه ، والإنسان معد إعداداً نفسياً لأداء رسالته، فكانت هذه الحقائق محركات لفكرة البحث الحالية لأنها تُعطي تصوراً واقعيًا عن الطبيعة البشرية ، ونستطيع استثمار ما تعودنا عليه من عادات إيجابية لتكون جزءًا لا يتجزأ من البنية المعرفية، والإستبصار بالسلوك والتحكم فيه والوعي بدوافعه وطموحه والتحكم فيما يشعر به من قلق على مستقبله ومن ثم يستطيع أن يُحد من سيطرة اللاواعي ، وبحسب حمدى الفرماوي( 2004) في تصوره عن طبيعة الإنسان بأنه مزود بتكوين عقلي معين ، وسلوك الإنسان ليس غريزياً بل هو إختياري ، والإنسان يختار وهو حر في إختياره ، أي له إرادة .

 ولذا لابد من تدريب الفرد منذ نعومة أظافرة على التنظيم الذاتي لما له من فوائذ متعددة على أفكار وانفعالات وسلوكيات الفرد ، ولأن التنظيم الذاتي فى مرحلة الطفولة لا يكون واضحاً بين الأفراد على عكس مرحلة المراهقة التى تظهر فيها الفروق، وهذا ما كشفت عنه الدراسات التنبؤية كدراسة ميشيل (1989 ) التى اختبرت العلاقة بين التنظيم الذاتي والقدرات الاجتماعية ومقاومة الإغراء والقدرة على التخطيط والقدرة على المواجهة، وأشارت النتائج إلى فروق دالة ترجع إلى أن عملية التنظيم الذاتي لها علاقة ارتباطية بالقدرة على الانتباه والمرونة الانفعالية والحالة المزاجية ، وهو ما يجعل القدرة على التنظيم الذاتي تختلف فيما بين الأقران خلال مرحلة الطفولة المتوسطة والمراهقة (Raffaelli et al, 2005).

 ويدعم ذلك **معايشة الباحثة للمشكلة**، وعمل دراسة استطلاعية على بعض طلاب الصف الثالث الثانوى (عام)، قد وجدت أنه بتوالي القيادات السياسية تتوالي القرارات المصيرية في القوانين والأنظمة التعليمية ، التي تتعلق بكل بيت في القطر المصري ، نظراً لوجود مراحل تعليمية مختلفة لدى كل أسرة ، وما يعقب هذه التغيرات في القرارات من أعباء نفسية واقتصادية على الأبناء والآباء على حدٍ سواء ، فقد كان نظام الثانوية العامة عاماً واحداً فقط ، ثم أصبح عامان ثم عاد مرة أُخرى عاماً واحداً ، ناهيك عن العواقب التي تترتب على الإرتباك الفكري والنفسي ، فهناك زيادة كبيرة جداً في مخرجات الثانوية العامة، والحصول على درجات شبه النهائية، التي لم يكن العقل البشري أن يتخيلها ، نتيجة الدروس الخصوصية في المادة الواحدة أكثر من درس وغيرها من الأعباء على الآباء والأبناء ، كل ذلك يقوم به الطالب والوالدان لكي يلحق الابن بالركب، ويحقق طموحة وتوقعات الآباء من الابن ، في مقابل هذه الصراع الأبدي ، لا يوجد توسع أفقي أو رأسي في بناء الجامعات الحكومية يستوعب كل هذه المخرجات ، ومن ثم يرتفع التنسيق، وحلقة الصراع تتسع ،و سقف التنسيق يتزايد ، وتظل الهوة ساحقة بين المطلوب تحقيقة من جهه وما توفره الدولة من جهه أُخرى ، فتتولد عديد من الحوارات والأفكار لدى الآباء والأبناء قد تكون أفكار سلبية منها: مافائدة كل هذا الجهد الجهيد طالما لن أجد لي مكانا في الجامعة؟ وما هو متوقع أن اقوم به؟وما هو يتناسب مع مستوي طموحي؟ أو إيجابية بشأن المستقبل وما هو متوقع منها:إن شاء الله لن يخيب أمل من عمل عملاً جيداً، وغيرها من الحوارت الضمنية أو الظاهره التي تنبؤ بقلق مستقبل لدى طلاب الثانوية العامة.

**مما دعي الباحثة لإجراء هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين التنظيم الذاتي ومستوى الطموح و قلق المستقبل لدى طلاب وطالبات الثانوية العامة.**

**وتهدف الدراسة** إلى التعرف على أبعاد من الشخصية الأنسانية مثل التنظيم الذاتي ومستوى الطموح وقلق المستقبل، ومعرفة الفروق بين هذه الأبعاد من حيث الجنس والتخصص، وإعداد مقياس التنظيم الذاتي ومقياس مستوى الطموح ومقياس قلق المستقبل لدى طلاب الثانوية العامة.

**وللدراسة الحالية أهمية** كبيرة من حيث أنها تنطلق من من رؤية استشرافية ترسم الطريق نحو مستقبل مشرق وتنظيم ذاتي أفضل وخطط مستقبلية واضحة المعالم قابلة للتطبيق في ضوء امكانات الفرد وفى ظل ظروف قائمة وتغيرات متوقعة ، بالإضافة إلى وضع إطاراً نظرياً عن جميع متغيرات الدراسة ، فضلاً عن الإهتمام بفئة مهمة لجميع أطياف المجتمع ( طلاب وطالبات الثانوية العامة)،وتساهم هذه الدراسة في تحديد وقياس التنظيم الذاتي وعلاقته بمستوى الطموح وقلق المستقبل لدى طلاب الصف الثالث الثانوي (عام) وهذا أمر يشغل كل فرد داخل المجتمع المصري ، ويمكن الإستفادة من نتائج الدراسة في وضع آليات جديدة من قبل وزارة التربية والتعليم لتنمية التنظيم الذاتي ورفع التوجهات المستقبلية ومحاولات للتقليل والحد من قلق الطلاب في هذه المرحلة الحرجة من حياتهم العلمية استعداداً للحياة العملية ، وتبصير الآباء والمعلمين بالتنظيم الذاتي ومستوى الطموح وقلق المستقبل حتى يمكن استثمار كل طاقاتهم في الإنجاز وتحسين العمليات المعرفية لديهم وزيادة كفاءتهم الأكاديمية، وكذلك نتائج الدراسة يمكن أن تسهم في البحث لدى فئات أُخرى ومراحل تعليمية مختلفة .

ثم تناولت الدراسة **المصطلحات- التنظيم الذاتى Self- Regulation** هومجموعة من الطرق التى تستخدم لإدارة الذات ومراقبتها وتقييمها وتعزيزها وتحديد أهداف واضحة المعالم وصولاً إلى حياة أفضل، ويقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها طلابالثانوية العامة في مقياس التنظيم الذاتي .

 **مستوى الطموح level of Aspiration**هو مستوى الأهداف والآمال التى ينسجها الفرد لذاته، ويسعى حثيثا لتحقيقها في ضوء امكاناته وقدراته وظروفه النفسيه والبيئية ، ويقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها طلاب الثانوية العامة في مقياس مستوى الطموح ،

 **قلق المستقبل Future Anxiety-** هو اضطراب نفسي المنشأ ينهك الفرد ويضرب بجذوره لخبرات غير سارة قد تكون متعلقة بالفرد ذاته أو أسرته أو مجتمعه، وربما تكون حدثت في الماضي أو متوقع حدوثها في المستقبل ويبدوا على الفرد علامات فسيولوجية ونفسية تجعله يتأرجح بين نوبات من التفاؤل والتشاؤم المفرطين ، ويقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها طلاب الثانوية العامة فى مقياس قلق المستقبل.

**والدراسات السابقة ثم وضع الفروض في ضوء كل منهما كما يلي :**

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجات طلاب الثانوية العامة فى مقياس التنظيم الذاتي و درجاتهم فى مقياس مستوى الطموح ودرجاتهم فى مقياس قلق المستقبل .

2 ـ لا توجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث في مقياس التنظيم الذاتي لطلاب الثانوية العامة.

3 ـ توجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث في مقياس مستوى الطموح لطلاب الثانوية العامة لصالح الإناث .

4 ـ لا توجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث في مقياس قلق المستقبل لطلاب الثانوية العامة.

5 ـ لا توجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الثانوية العامة تخصص علمي ومتوسطات درجات طلاب الثانوية العامة تخصص أدبي فى مقياس التنظيم الذاتي

6 ـ توجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الثانوية العامة تخصص علمي ومتوسطات درجات طلاب الثانوية العامة تخصص أدبي فى مقياس مستوى الطموح لصالح التخصص العلمي.

7 ـ توجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الثانوية العامة تخصص علمي ومتوسطات درجات طلاب الثانوية العامة تخصص أدبي فى مقياس قلق المستقبل لصالح التخصص العلمي.

ـ يمكن التنبؤ التنظيم الذاتي فى ضوء مستوى الطموح وقلق المستقبل الدى طلاب الثانوية العامة.

وتكونت **العينة** من(160 ) طالباً وطالبة من طلاب الصف الثالث الثانوي .

واستخدمت **الباحثة الاساليب الإحصائية** للتحقق من صحة الفروض: معاملات الارتباط ،واختبار (ت) لدلالة الفروق.

**وجاءت النتائج** كما يلي : تحقق الفرض الأول والثاني والرابع والخامس والسابع والثامن ، ولم يتحقق الفرض الثالث والسادس .

ثم عرض **التوصيات والبحوث المقترحة**